﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥﴾ [الأعراف: 85]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

ورود قصّةِ شعيب بعدَ قصّةِ لوطٍ توخّيًا للعِبرة والاتّعاظ

لَمّا انقضَت قصّةُ لوطٍ ﷺ، أعقبها سبحانه بذكر قصّة شعيبٍ، الّتي هي أقربُ القصَصِ الشَّهيرةِ إليها في الزَّمَن؛ وذلك لتجسيد معالمِ الصّراعِ بين الأنبياء وأقوامهم، وأخذِ العِبرة من هلاك الأقوام، بعد تكذيبهم للهدى، ومعارضتهم للنّبيّ المُرسَل إليهم، وهو ما كان هلاكًا في الدّنيا، وعذابًا في الآخرة.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بَيِّنَةٞ﴾: في الآية بمعنى علامة وحجّة منَ اللّه على صدقِ دعوته، أو بمعنى معجزة لم ينصَّ عليها في القرآن[1]، والبَيِّنَةُ: دَلالَةٌ واضِحَةٌ عَقليَّةٌ كانَت أو مَحسوسَةٌ، وسُمّيَت شَهادَةُ الشّاهِدَين بَيِّنَة؛ لقَولِه ﷺ: «البَيِّنَةُ على المُدَّعي واليمينُ على مَن أنكَر»[2]؛ والجَمعُ (بَيِّناتٌ)[3].

2) ﴿فَأَوۡفُواْ﴾: يدورُ معنى وَفَى على إكمالٍ وإتمامٍ، ومنه الوفاءُ: إتمامُ العهدِ وإكمالُ الشّرطِ، والوافي: الّذي بلغَ التّمام. يُقال: درهم وافٍ، وكيل وافٍ. وتَوفِيَةُ الشّيءِ: بذله تامًّا كاملًا، ووَفَى بعهده يَفِي وَفاءً، وأوفى: إذا تمّم العهدَ، ولم ينقض حفظه[4].

(1) ابن جرير، جامع البيان: 12/555، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/426.
(2) رواه الترمذي، السنن، برقم: (1341)، والدارقطني، السنن، برقم: (4381)، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
(3) الزَّبيديّ، تاج العروس: 34/310.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (وفى).

3) ﴿ٱلۡكَيۡلَ﴾: الكَيلُ ما كيلَ به الطّعام ونحوه، فَيُقالُ كِلتُ لَهُ الطَّعامَ، وتَوْفِيَةُ الكيل تحرّي العدل في كلِّ ما وقع فيه أخذ ودفع[1]، ويُقال: "كال البرّ يَكيلُ كَيْلًا.

والبرُّ مكيل، ويجوز في القياس: مَكيول، ولغة بني أسد: مَكول، وهي لغةٌ رديئةٌ، ولغة أردأ: مُكال. والمِكيالُ: ما يُكالُ به. واكتَلتُ من فلان، واكتَلتُ عليه. وكِلتُه طعامًا"[2].

4) ﴿وَٱلۡمِيزَانَ﴾: وزنُ الشّيء قَدْرُهُ، والميزان: هو الآلةُ الّتي يُوزَنُ بها الأشياء، وهو معروفٌ بين النّاس[3]، ومعنى: ﴿فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾، أتمُّوا للنّاس حقوقَهم بالكيل الّذي تكيلون به، وبالوزن الّذي تزنون به[4].

5) ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾: تدورُ مادّة بخس على معنى النّقص، والبخسُ نقصُ الشّيءِ على سبيل الظّلم، يُقال: بخسه حقّه إذا نَقصه، وبَخسُ الكيل والميزان: نقصُه. وثَمَنٌ بَخسٌ: دون ما يجب، فالبخس فيه معنى الظّلم لنقصِ حقِّ صاحبِه[5]، ومعنى: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾؛ ولا تنقصوا النّاسَ حقوقَهم فتظلموهم[6].

❁ المعنى الإجْماليُّ:

بيانُ إرسالِ شعيبٍ إلى مدين، ودعوتِهم للتّوحيد والقسطِ في الميزان

وأرسلنا إلى قبيلةِ مَدْينَ أخاهم في النَّسَبِ شُعَيبًا، فقال لهم: اعبُدوا اللّهَ وحدَه؛ ليس لكم معبودٌ يستحِقُّ العبادةَ غَيرُه، قد أتَتكُم حُجَّةٌ واضحةٌ مِن رَبِّكم، بحقيقةِ ما أقول، وصدق ما أدعوكم إليه، فأتمّوا للنّاس حقوقَهم بالكيل الّذي تكيلون به، وبالوزن الّذي تزنون

(1) الرّاغب، المفردات، والفيّوميّ، المصباح المنير: (كيل).
(2) الخليل، العين: (كيل).
(3) الرّاغب، المفردات، والفيّوميّ، المصباح المنير: (وزن).
(4) ابن جرير، جامع البيان: 12/555.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بخس).
(6) ابن جرير، جامع البيان: 12/555، والسّجستانيّ، غريب القرآن، ص: 123.

به، ولا تنقُصوا النّاسَ حُقوقَهم، ولا تُفسِدوا في الأرضِ بعد أن أصلحَ اللّهُ الأرضَ ببعثِ الرّسلِ، والأمرِ بالعدلِ، هذا الّذي أُمِرتُم به مِن إخلاصِ العِبادةِ للّه، وإيفاءِ حُقوقِ النّاسِ، وتَركِ الفَسادِ في الأرضِ؛ خَيرٌ لكم إن كنتم مُؤمنينَ باللّه ومُصدِّقين بما أقول[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الوصلِ بالواو في: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ﴾:

التّوحيدُ وفعلُ الخيراتِ وتركُ المنكَراتِ أساسُ دعوات الأنبياء جميعًا

الواو عطفتِ القصّةَ على القصّة، والتّقدير: وأرسلنا إلى مَدينَ أخاهم شعيبًا، والمناسبةُ بين هذه القصّة والّتي قبلها دعوةُ شعيبٍ قومَه إلى توحيد اللّه، وإلى فعلِ الخيراتِ، وتركِ المنكراتِ، وفي عطف القصّة على القصّة دعوةٌ للنّظر الجامع لمواضع الاعتبار، فكلما كانت مواضعُ الاعتبار أكثرَ كان النّفعُ بها في الانزجار أغزر.

بلاغةُ حذفِ الفعلِ: (أرسلنا):

تشابهُ دعواتِ الرّسل عليهم السلام، في المضمون والغايات

في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ﴾، حُذِفَ الفعلُ (أرسلنا) بقرينة ما تقدّم؛ للإشعار بتشابه دعواتِ الرُّسلِ، فإنَّ المرسِلَ واحدٌ، والحكمةَ منَ الإرسالِ واحدةٌ، ودعوةَ المرسلين واحدةٌ، قال تعالى: ﴿۞شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشّورى: 13].

دلالة تقديم الجارّ والمجرور على المفعول:

إرسالُ الرّسلِ عنايةٌ منَ الله تعالى بالنّاس، وتحقيقٌ لمصلحتهم

في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ﴾، قدّمَ قوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ﴾ على ﴿أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ﴾ لفوائدَ لغويّة وبلاغيّة، منها؛ أوّلًا: الاهتمامُ بالقومِ الّذين أُرسِلَ إليهم شعيبٌ عليه السلام؛ إيذانًا بمنّة اللّه تعالى عليهم. ثانيًا: تخصيصُ إرسالِ شعيبٍ إليهم دونَ غيرهم. ثالثًا: الإيجازُ في تأليف الكلامِ، فَوَفَّى الضّميرُ الإيجازَ، لمّا أُريدَ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 12/554، والبغويّ، معالم التّنزيل: 2/214.

وصفُ شعيبٍ، بأنَّه من إخوة مدين ومن صميمهم، من غير احتياجٍ إلى إعادة لفظِ مدين، ولو لم يتقدّم الجارّ والمجرور لضعُفَ تأليف الكلام، وتكرَّر لفظ مدين، بأن يُقال: (وأرسلنا شعيبًا أخا مدين إلى مدين)، وهو منَ الرّكاكةِ بمكانٍ. رابعًا: أن لا يلزمَ الإضمارُ قبلَ الذِّكر، أو عودِ الضّميرِ على متأخّرٍ لفظًا ورتبةً[1].

نكتةُ التّعبير بلفظ الأُخوّة:

قـرابـةُ النّسب أدعـى لـصدق النّصح، وابتغاء النّفع والنّجاة للمنصوح

يُشعِرُ لفظ ﴿أَخَاهُمْ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ بمصاحبة شعيبٍ لقومِه، وملازمتِه لهم، وقربِه منهم، وهو من جلدتهم، وما يهمّه يهمّهم، والمفترض أن يكونوا أفهمَ لكلامه، وأعرفَ بحاله في صدقه وأمانتِه، وأقربَ إلى اتّباعه.

سرُّ التّعبير بالتّابع في قوله: ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾:

تـمـامُ الإيـضـاحِ والبيانِ بالجمعِ بـيـن الـبـدلِ والمبدَلِ منه

لمّا كانَ ﴿شُعَيْبًا﴾ بدلًا أو عطفَ بيانٍ لقوله: ﴿أَخَاهُمْ﴾، وكان الاسمُ العلمُ أشهرَ منَ الوصفِ بـ ﴿أَخَاهُمْ﴾، دلَّ على أنَّه ذكر ﴿شُعَيْبًا﴾ للاعتناء بشأنِه؛ إذ ظهرَ بمجموعِ البدلِ والمبدلِ منه، أو بمجموعِ المعطوفِ والمعطوفِ عليه تمامُ البيانِ، والإيضاحُ في المرادِ منَ المرسَلِ، ومزيدُ اعتناءٍ بشأنِه.

مناسبةُ تقديمِ ﴿أَخَاهُمْ﴾ على ﴿شُعَيْبًا﴾:

أهـمّـيّـةُ الـتّـودّدِ والاسـتـعـطـافِ في الـدّعـوةِ إلى الله، وفي النّصحِ والإرشادِ

لم يقُل: (وإلى مدين شعيبًا أخاهم)، وإنّما قُدِّمَ الوصفُ بالأخوّة على الاسم العلَم؛ للإشعارِ بأهمّيّة التّودُّدِ والاستعطافِ في الدّعوةِ إلى الله، وفي النّصحِ والإرشادِ.

بلاغةُ الاستئنافِ البيانيّ في جملة: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ﴾:

جاء الاستئنافُ مبنيًّا على سؤالٍ نشأ عن حكاية إرسالِه إليهم، بعدَ ذكرِ قصّة لوطٍ وما حصلَ معهم، فصار السّامعُ مُترقِّبًا معرفةَ

(1) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 8/427.

ما حصلَ مع شعيبٍ وقومِه، فكان ذلك مثارَ سؤالٍ في نفس السّامع، أن يقولَ: فإلامَ دعا شعيبٌ قومه، بعدَ أن أرسلَ إليهم، وبمَ أجابوه، فجاء قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾؛ لتشويقِ المخاطبين واستدرارِ إصغاءِ مسامعِهم، ولإغنائِهم عنِ السّؤال، ولتكثيرِ المعنى بتقليلِ اللّفظ[1].

الإطـنـابُ في المعنى، والإيجازُ في اللّفظ، من حسن بيان التّركيب

دلالةُ النّداءِ في قوله: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾:

لمّا كان النّداءُ على معنى طلبِ إقبالِ المنادى أفادَ النّداءُ تصويرَ حالةِ الاستعطاف؛ لتقريبِ شعيبٍ قومَه منه، وللإشعارِ بأنَّ شعيبًا عليه السلام دعا قومَه، وهم قريبون منه، سامعون لكلامِه، مُصغُون لدعوتِه.

النّداءُ بالقوميّة فيه استعطافُ النّاس والاقترابُ منهم وتحبيبُ الـدّعـوة إلى قلوبهم

بلاغةُ الاستئنافِ البيانيّ:

وردَ الاستئنافُ البيانيُّ في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾، على معنى البيانِ والتّعليلِ، وبيانُه أنَّه جاء استئنافًا جاريًا مجرى البيان؛ لعبادةِ اللّه المأمور بها، وفيه معنى التّعليلِ للعبادةِ المذكورةِ؛ أي: فهو تعالى يستحقُّ العبادة؛ لأنَّه ليس لكم من إلهٍ غيرُه، وفيه معنى التّعليلِ للأمر بها كذلك، كأنّه قيل: أمرتُكم بعبادة اللّه وحدَه؛ إذ ليس لكم إلهٌ سواه[2].

اسـتـحـقـاقُ اللـه - وحـدَه - العبادةَ، لأنَّه لا إلهَ للخلق غيره

بعضُ بلاغات جملة: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾:

في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ تقريرُ معنى توحيدِ اللّه تعالى المناسبِ لمقامِ بيان الأمرِ بعبادة اللّه في أوفى نظم، وبيانُه ما يأتي:

بيانُ الأمرِ بعبادة اللـه في أوفـى نظمٍ وأبلغِه

أوّلًا: تضمّن التّركيبُ النّفيَ والإثباتَ المقتضي لنفي الألوهيّة عن غيرِه تعالى وإثباتها له سبحانه عن طريق (ما) و(غَيۡرُ).

ثانيًا: تقديم المسند (لَكُمۡ) على المسند إليه (مِنۡ إِلَٰهٍ)؛ لإفادة

(1) السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 252، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/246.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/237، والقونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 8/418.

الحصرِ والتّأكيدِ، ولمّا كان المقامُ مقامَ خطابٍ، حَسُنَ التّعبيرُ بشبه الفعليّة (لَكُمْ) ليكونَ أكثرَ تأثيرًا، مع أنَّ المعنى ما لكم، ولا لغيركم من إلهٍ غيرُه.

ثالثًا: مجيءُ النّكرة في سياق النّفي يفيدُ العمومَ؛ أي: ما لكم أيُّ إلهٍ غير الله تعالى.

رابعًا: اقترن حرف الجرِّ (مِنْ) بالمسند إليه النّكرة (إلهٍ)؛ لإفادة النَّصِّ على العموم وتأكيدِه وتقريرِه.

دلالةُ (مِن) في ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾:

ظهورُ المعجزة يوجبُ المبادرةَ إلى تصديقِها، والعملَ بموجبِها

زادَ من تفخيم البيّنةِ وتعظيمِها التّصريحُ بنسبتها إلى ﴿رَّبِّكُمْ﴾، فجمع بين الفخامةِ الذّاتيّة للبيّنة، والفخامةِ الإضافيّةِ بنسبتِها إلى الله تعالى مع دلالةِ التّشريف؛ لحثِّهم على المبادرة إلى تصديقِها والعمل بموجبِها، وللإشعار بأنَّ مجيءَ البيّنة نعمةٌ من ربّكم ومدبِّر أموركم، فالمعنى: جاءتكم بينةٌ عظيمةٌ ظاهرةٌ كائنةٌ من ربّكم، ومالِك أمورِكم، ففيها خيرٌ لكم[1]، وفي التّعبير بالرّبوبيّة إلاحةٌ إلى أنّ المعجزةَ نعمةٌ كبرى منَ الرّبّ؛ لأنّها تعينُ العبادَ على الإيمان، ولم يقُل: (بيّنة ربِّكم) على الإضافة؛ لدلالة (مِن) على معنى الابتداء، للإيذانِ بأنّ إرسالَها إليكم مبتدأٌ من ربّكم، ففي الكلامِ إشعارٌ بنعمةِ خصوصيَّةِ البيّنةِ لهم، للمبادرةِ إلى تعظيمِها والإيمانِ بها وبلوازمِها.

سرُّ التّعبيرِ بلفظِ ﴿بَيِّنَةٌ﴾ ودلالةُ تنكيره:

عدمُ تبيين نوعِ البيّنةِ؛ لأنّها منَ الوضوحِ بحيث تسلمُ منَ الجدالِ

يُحتملَ أن يكون المرادُ منها الحجَّةَ الّتي أقامها شعيبٌ على بطلان ما هم عليه منَ الشِّركِ وسوءِ الفعل، وعجزوا عن مجادلتِه فيها، فقامَت عليهم الحجّة، سواء أكانت معجزةً ظاهرةً خارقةً للعادة،

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/247.

كما هو الظّاهر، وإنْ لم يذكرْها القرآنُ، أو كانت بما حاججهم به منَ الكلامِ، كما يحتمل أن يكونَ المرادُ منَ البيِّنة العذابَ الّذي سيحلُّ بهم، ليفيدَ الفعلُ الماضي ﴿جَآءَتْكُم﴾ المستقبلَ القريبَ، بمعنى: سيأتيكم قريبًا عذابٌ يحلُّ بكم، فعُبِّرَ بالماضي تنبيهًا على تحقيقِ وقوعه[1]، فذكر البيّنةَ، ولم يبيّن نوعَها؛ ليقعَ العلمُ بأنَّه كانت له حجَّةٌ وبرهانٌ على دعوتِه، وأنّها منَ الوضوح بحيث تسلمُ منَ الجدالِ، وقد أفاد التّنكيرُ تعظيمَ البيّنة وتفخيمَها؛ للإشعارِ بأنّها حجَّةٌ واضحةٌ، لامجالَ لإنكارِها، ولا الجدالِ فيها، ولمّا لم تدعُ ضرورةٌ إلى أن نعرفَها لم تذكر لنا[2].

دلالةُ الفاءِ في قوله: ﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ﴾:

الفاءُ سببيّةٌ، وللتّفريعِ على مضمون معنى بَيِّنَة، ففيها إيذانٌ بأنَّ البيّنةَ معجزةٌ شاهدةٌ على صحّةِ نبوّتِه، أي: لمّا جاءَتكم البيّنةُ، وقامَ الدّليلُ على صدقي ووجوب طاعتي، فلم يبقَ لكم فيه عذرٌ، وجبَ عليكم الإيمانُ بي، والأخذُ بما آمركم به، والانتهاءُ عمّا أنهاكم عنه، ويحتملُ أن تكونَ الفاءُ عاطفةً على الجملتين؛ أي: قوله: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، وقوله: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، إذِ العبادةُ للّه تعالى سببٌ للإيفاء المذكور، فقوّى السّببَ مجيءُ البيّنة؛ للتّحريضِ على الامتثالِ بهما[3].

المعجزةُ قطعٌ لـلأعـذارِ، فتوجبُ الامتثالَ لأمرِ الرَّسولِ

إسنادُ الأفعال إلى ضمير الجمع:

تُشعرُ صيغُ الجمع ﴿فَأَوْفُواْ﴾، ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ﴾، ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ﴾، بأنّهم كانوا يتواطئون على هضمِ الغريبِ وبخسِه، ليكونَ التّواطؤُ نفسُه مَعْصيَةً أخرى، وإن كان اللّفظُ يشملُ الأمرَ والنّهيَ، للأفرادِ وللمجموعِ[4].

التّواطؤُ على بخسِ الغريبِ معصيةٌ أخرى منهيٌّ عنه

(1) ابن جرير، جامع البيان: 12/551، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/127، والفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/313، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/241.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/459.

(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/127، والقونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 8/439، ورشيد رضا، تفسير المنار: 8/468، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/242.

(4) رشيد رضا، تفسير المنار: 8/469.

دلالةُ التّعبير بلفظ (أَوْفُوا):

العدلُ في الإيفاء يقتضي انتفاءَ النّقصِ والبخسِ

لمّا كان ﴿فَأَوْفُواْ﴾ هنا على معنى بذلِ الكيلِ والميزانِ تامًّا كاملًا، دلَّ على أنّ المرادَ منه العدلُ في الإيفاء، الّذي يقتضي انتفاءَ النّقصِ، "وقولُه: ﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ﴾ أمرٌ لهم بالاستقامة في الإعطاء، وهو - بالمعنى - في الأخذ والإعطاء، وكانت هذه المعصيةُ، قد فشَت فيهم في ذلك الزّمنِ، وفَحُشَت مع كفرهم الّذي نالَتهُمُ الرّجفةُ بسببِهِ"[1].

نكتةُ التّعبير بلفظِ ﴿ٱلْكَيْلَ﴾ في قوله: ﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ﴾:

تـمـامُ المـكـيـلِ بتمامِ الكيلِ، والتّقدير: أوفوا كيلَ المكيال

لمّا كان ﴿ٱلْكَيْلَ﴾ مصدرًا بمعنى الحدثِ، والمعنى المصدريّ لا يمكن إيفاؤه؛ لأنَّ النّقصَ والإتمامَ من خواصّ الأعيان، كان الأمرُ بإيفاء المصدر على معنى المبالغة في الإتمامِ والعدلِ، فإنَّ الإيفاءَ، وهو القيامُ بمقتضى الأمر، أنسبُ بالفعلِ؛ لأنَّ تمامَ المكيلِ بتمامِ الكيلِ، وتكون (أل) عوضًا عنِ المضاف إليه، والتّقدير: أوفوا كيلَ المكيال، فيكون شعيبٌ عليه السلام، قد أمرهم بإيفاء المكيلِ مرَّةً، كما في سورة هود، وبإيفاء الكيلِ مرّة أخرى كما في سورة الأعراف هنا، وذهب بعضُ المفسّرين إلى أنَّه مَن حذف المضاف للإيجازِ لوضوح المعنى، والتّقدير: وأوفوا آلةَ الكيل، أو يكون المرادُ منَ الكيل المكيال، على طريق المجاز المُرسَل، والعلاقة هي الآليّة، ويؤيّده اقترانُ ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ به، فإنَّ المتبادرَ منه الآلة، أو سمِّي ما يُكالُ به بالكيل، كما قيل: العيش، لما يُعاشُ به[2].

دلالة اختيار مادّة البخس:

البخسُ يشملُ جميعَ أنواعِ سلبِ الحقوقِ، وهو ظلمٌ

في قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، عُبِّرَ بالبخسِ دونَ النّقصِ في النَّهي عنِ الإضرارِ بالنّاسِ في أشيائِهم؛ لأنَّ البخسَ

(1) ابن عطيّة الأندلسّي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 2/426.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/127، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/247، والقونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 8/440.

في لسانِ العَرَبِ، هو النَّقصُ بالتَّعييبِ والتَّزهيدِ، أو المُخادَعَةِ عَنِ القيمَةِ، أو الاحتيالِ في التَّزَيُّدِ في الكَيلِ أو النُّقصانِ مِنهُ، ففيه معنى الظّلمِ أيضًا، وشملَ جميعَ الأنواعِ سلب الحقوق[1].

معنى النّهي في جملة: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾:

النّـهـيُ يتعلّقُ بالأفعالِ لكفِّ ضـررِهـا على النّاس

لمّا كانَ البخسُ حدثًا يتّصفُ به فاعلٌ، وليس صفةً للشّيء المبخوس في ذاتِه، وكان بمعنى النَّقص الّذي هو فعلُ الفاعلِ بالمفعولِ، لا النَّقصِ الّذي هو صفةُ الشَّيءِ النّاقصِ، جاء النّهيُ عن بخسِ النّاس، وليس بخسَ الأشياء، فكان النّهيُ عنِ الفعلِ الّذي يتعلَّقُ أثرُه بالنّاس، ولو كانَ البخسُ في وصفِ الأشياء في ذاتِها، فلا يصحُّ النّهي عنه.

دلالةُ التّعدِيَة بـ: ﴿ٱلنَّاسَ﴾:

النّهيُ عن ظلمِ النّاسِ والتّحايلِ عليهم بطريقِ البخسِ

لم يقُل: (وَلا تَبخَسوا أشياءَ النّاس)، وعُدِلَ في تأليف الكلام إلى قوله: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾؛ لأنَّ المقصودَ هو النّهيُ عن ظلمِ النّاس، والتّحايلِ عليهم بطريقِ البخسِ، فجاء الكلامُ على معنى النّهي عن إحداثِ فعلٍ هو البخسُ في المفعولِ الّذي هو النّاس فيما هو مُتعلِّق بهم من أمورِ حياتِهم، فيكون ﴿أَشۡيَآءَهُمۡ﴾ مفعولًا ثانيًا، بمعنى إحداثِ فعلٍ في المفعول ﴿ٱلنَّاسَ﴾، أو يُقال لمّا كانَ البخسُ وصفًا يتّصفُ به صاحب البخس على معنى إحداثِ وصفٍ – قولًا أو فعلًا – في المفعول، وكانَ فيه معنى الإجمالِ الّذي يقتضي الإيضاحَ، كان المنصوبُ في قوله: ﴿أَشۡيَآءَهُمۡ﴾ بدلَ اشتمالٍ منَ ﴿ٱلنَّاسَ﴾؛ ليكونَ البدل، والمبدل منه في مقامِ إيضاحِ المعنى وبيانِه[2].

نكتةُ التّعبيرِ بلفظ: ﴿أَشۡيَآءَهُمۡ﴾:

عُبِّرَ بـ (أشياء) في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾

(1) أبو بكر بن العربيّ، أحكام القرآن: 2/318.

(2) أبو البقاء العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن: 1582، والقونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 8/440، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/243.

البخسُ يتناولُ الكمَّ والكيفَ في المعاملات

ليكونَ عامًّا في كُلِّ شَيءٍ لهم، تَنْبيهًا على أنَّهم كانوا يبخسونَ الجليلَ، والحقيرَ، والقليلَ، والكثيرَ في معاملاتِهم؛ للإشعارِ بعظيمِ ذنبِهم، وقبيحِ فعلِهم[1]، "لأنّ ذلك كان فاشيًا فيهم أكثر من سائر المعاصي، ومن ثمّ اهتمّ به كما اهتمّ لوطٌ بنهي قومه عنِ الفاحشة السُّوءَى الّتي كانت فاشيةً فيهم، فقد كانوا منَ المطفّفين الّذين إذا اكتالوا على النّاس أو وزنوا عليهم لأنفسهم ما يشترون منَ المكيلات والموزونات، يستوفون حقَّهم، أو يزيدون عليه، وإذا كالوهم أو وزنوهم ما يبيعون لهم، يُخسرون الكيلَ والميزانَ؛ أي: ينقصونه فيبخسونهم أشياءَهم وينقصونهم حقوقَهم"[2].

دلالةُ إضافة (أَشْيَاءَ) إلى الضّمير (هم):

إفـادةُ الإضافة معنى الملكِ

في إضافةِ الأشياءِ إلى النّاسِ دَليلٌ على مِلكِهم لها[3]، فأفادتِ الإضافةُ تعدّيهم على حقوقِ النّاس وظلمِهم، "وهو يكون بالتّعييب للسّلعة أو التّزهيد فيها، أو المخادعة لصاحبها والاحتيال عليه، وكلُّ ذلك من أكل أموالِ النّاسِ بالباطل، وظاهر قوله: ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾، أنّهم كانوا يبخسون النّاسَ في كلّ الأشياء، وقيل: كانوا مكّاسين يمكسون كلَّ ما دخل إلى أسواقهم، ومنه قول زهير:

أفي كُلِّ أسواقِ العِراقِ إتاوَةٌ *** وفي كُلِّ ما باعَ امرَؤٌ مَكسُ دِرهَمِ[4]

مناسبةُ التّرتيبِ في الأوامر والنّواهي:

البدءُ بالنّهي عنِ المفسدةِ الأكثرِ شيوعا وانتشارًا

لمّا كانَت عادةُ الأنبياءِ ﷺ، إذا رأوا قومَهم مُقبلينَ على نوعٍ من أنواعِ المفاسدِ إقبالًا أكثرَ من إقبالِهم على سائرِ أنواعِ المفاسدِ، بدؤُوا بمنعِهم عن ذلك النَّوعِ، فبدأ هنا بالأخصِّ ثمَّ الأعمِّ فالأعمِّ،

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/127، والبيضاوي، أنوار التّنزيل: 3/23.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 8/209.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/105.
(4) الشّوكانّي، فتح القدير: 2/255.

للتّدريجِ في الأمرِ والنّهي، وبيانُه: أنَّ البخسَ أعمُّ من نقصِ المكيلِ والموزونِ؛ لتعلُّقِه بالأشياءِ الّتي تشملُ المكيلَ والموزونَ وغيرَهما منَ المبيعاتِ كالمواشي، والمعدوداتِ، والمساومةِ، والغشِّ، والحيلِ الّتي تنتقصُ بها الحقوقُ الماديَّةُ، والمعنويَّةُ كالعلوم والفضائلِ، والإفسادُ أعمُّ منهما جميعًا؛ لشمولِه الأموالَ والأعراضَ والنُّفوسَ، وكلَّ ما يُوجِبُ مفسدةً دنيويَّةً أو دينيَّةً، وأيضًا لمّا كان الأمرُ بإيفاء الكيلِ والميزانِ هو الأساس؛ لأنَّ به قيامَ العدلِ بدأ به فقال: ﴿فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾، وفي إيفاء الكيل والميزان حفظُ حقوقِ المشترين؛ لأنَّ الكائلَ أو الوازنَ هو البائع، ولمّا كان الأمرُ بالإيفاءِ يتضمَّنُ النَّهيَ عنِ البخس، وفيه حفظ حقوقِ البائعِ، صرَّح به على وجهٍ يعمُّ غيره فقال: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾، ولمّا كان أخذُ أموال النّاس بغير رضاهم يُوجِبُ المُنازَعَةَ والخصومةَ، وهما يُوجبان الفَسادَ، لا جَرَمَ قال بعده: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ﴾، فأفاد النّهيُ معنى غير الّذي أفاده الأمر[1].

بلاغةُ حذفِ المفعولِ في قولِه: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ﴾:

الحذفُ لإفادة عمومِ المعنى في الآية

حُذِفَ المفعولُ لإفادةِ العمومِ، فيشملُ النّهيُ أنواعَ الفساد دقيقَه وجليلَه[2]، " ولمّا نهى عنِ الفسادِ بالبخس عمَّ كلَّ فسادٍ، فقال: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ﴾؛ أي: توقِعوا الفسادَ ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، بوضع شيءٍ من حقّ الحقّ أو الخلق، في غير موضعه"[3].

نكتةُ التّعبير بالقيد: ﴿بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ﴾:

الحثُّ على إدامةِ الإصلاحِ والنّهي عنِ الإفسادِ بعدَ الإصلاحِ

عُبِّرَ بقوله: ﴿بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ﴾؛ للإيذانِ بالنّعمةِ الّتي صاروا إليها، والخيرِ الّذي هم فيه، ولِلتّذكيرِ بوجوبِ شكرِ هذه النّعمة؛ إذ

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/313، وابن عادل، اللّباب في علومِ الكتاب: 9/211، والنّيسابوريّ، غرائب القرآن: 3/285، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 7/460، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/469.

(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/426.

(3) البقاعيّ، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور: 7/460.

جاؤوا بعد إصلاحِ الأرضِ، وفي الكلامِ تأكيدٌ للنّهي بما في ذلك منَ التّخويف والحثِّ على إدامةِ الإصلاحِ[1]، وفي التّعبير بهذا القيد بعد النّهي عنِ الفساد تبشيعٌ لجرمهم، وتفظيعٌ لمقترفهم، ففرقٌ بين أن تقولَ: لا تفسد، وبين أن تَقولَ: لا تُفْسِدْ بعدما أصلحتَ.

بلاغةُ المجازِ في إضافةِ المصدرِ إلى الأرض:

في قوله: ﴿إِصْلَٰحِهَا﴾، تحتملُ الإضافةُ أن تكونَ على معنى (في)؛ أي: بعدَ إصلاحٍ فيها، أو تحتملُ أن تكونَ على المجازِ بحذفِ المضاف، والتّقديرُ: بعدَ إصلاحِ أهلِها فيها، بمعنى: بعدَ إصلاحِ الرّسلِ، أو الصّالحينَ أهْلِها فيها، كما يحتملُ أن لا يكونَ حذفٌ أصلًا، وتكونَ الإضافةُ على سبيلِ المجاز العقليّ، بمعنى التّجوّز في النِّسبة الإيقاعيّة؛ لأنَّ إصلاحَ مَن في الأرضِ إصلاحٌ لها؛ للإشعارِ بأنَّ إصلاحَ الأرضِ لايكون أوّلًا بتعميرِها وشقِّ طرقِها، بل بإصلاحِ أهلِها، فأفادتِ الإضافةُ الإيجازَ في اللّفظ، والتّوسُّعَ في المعنى، وإحرازَ البلاغة بالمجاز؛ تكثيرًا للمنّة وتعظيمًا لها[2].

إصـلاحُ مَـن في الأرضِ إصـلاحٌ لها

نكتةُ التّعبيرِ بالمصدر الصّريح في كلمة: ﴿إِصْلَٰحِهَا﴾:

أفاد التَّعبيرُ بالمصدرِ الصَّريحِ دونَ المؤوّلِ، الإيذانَ بالقطعِ بحصولِ الإصلاحِ وظهورِه، كما عُبِّرَ بالمصدرِ الصَّريحِ؛ لأنّه ليس المقصودُ هنا بيانَ فاعلِ الإصلاحِ بل ما وقعَ عليه الإصلاحُ؛ أي: مفعولُه، ولهذا أُضيفَ المصدرُ إلى مفعولِه، وأفادَ مجيءُ المصدرِ الصّريحِ الإشعارَ بمطلقِ الإصلاحِ؛ ليشملَ النّاسَ وما يتعلَّقُ بحياتهم[3].

الإصـلاحُ يكـونُ بإصلاحِ النّاس، ومـا يتـعـلَّـقُ بحياتِهم

بديعُ الطّباقِ بين: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ و﴿إِصْلَٰحِهَا﴾:

وردَ الطّباقُ في الآية في قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ ﴿إِصْلَٰحِهَا﴾؛ لإفادة

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور: 7/460.

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/127 - 128، والبيضاوي، أنوار التّنزيل: 3/23، والآلوسي، روح المعاني: 4/414.

(3) السّامرائّي، معاني النّحو: 3/149.

المقايسةُ بين الصّلاحِ والفسادِ، وفعلِ الإصلاحِ وفعلِ الإفسادِ، ليكون الطّباقُ دافعًا لهم إلى الامتثال للنّهي، وبضدّها تتميّزُ الأشياء.

المقايسةُ بين الإصلاح والإفساد، دافعٌ إلى فعلِ الأصلحِ

نكتةُ التّعبير باسم الإشارة (ذلكم):

في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، أفادَ التَّعبيرُ باسم الإشارةِ (ذلكم) المُخصّص في العربيّة للبعيد علوَّ مكانةِ العملِ، بإيفاءِ الكَيلِ والميزانِ، وتَركِ البخس والإفساد، وأنَّ تحصيلَه ليس بالأمرِ اليسيرِ لبعدهم عنه، بما وقعوا فيه منَ الكفرِ، والظّلم، والإفسادِ، والمعنى: ذلكم الأمر العظيم العالي الرّتبةِ خَيْرٌ لَكُمْ[1].

العملُ بالمأمورات واجتنابُ المنهيّاتِ أمرٌ عظيمٌ عالي الرّتبةِ عند الله

دلالةُ لفظ ﴿خَيْرٌ﴾ بين الوصفِ والتّفضيلِ والتّنكيرِ:

يحتملُ لفظُ ﴿خَيْرٌ﴾ أن يكونَ وصفًا بمعنى: العمل بما أمرتكم به ونهيتكم عنه، هو خيرٌ ونافعٌ لكم؛ لأنّه لا خيرَ في عدم إيفاءِ الكيلِ والوزنِ، وفي بخس النّاسِ، وفي الفساد في الأرض أصْلاً، فما أنتم عليه منَ الأفعال ليس بخيرٍ ولا نافعٍ، فيكون شرًّا وضرًّا، كما يُحتمَلُ أن يكونَ اسمَ تفضيل؛ أي: العملُ بما أمرتكم به، ونهيتكم عنه خيرٌ منَ التَّطفيفِ، والبَخسِ، والإفسادِ؛ لأنَّ خَيريَّةَ هَذِهِ لَكُم عاجِلَةٌ مُنقَضِيَةٌ، إذ يَقطَعُ النّاسُ مُعامَلَتَكُم ويَحذَرُونَكُم، فإذا أوفَيتُم وتَرَكتُمُ البَخسَ والإفسادَ، وعرفكم النّاسُ بالأمانة، رغبوا في معاملتكم ووثقوا فيكم، فَيَقْصِدونَكُمْ بالتِّجاراتِ والمكاسِبِ، وتدوم التّجارةُ، والأرباحُ بالعدلِ في المعاملاتِ، والتّحلّي بالأماناتِ، فَيَكونُ ذلك أخيرَ مِمّا كُنتُم تَفعَلونَ[2]، وبالنّسبة لدلالة التّنكير في قوله: ﴿خَيْرٌ﴾، فقد أفاد التَّنكيرُ تعظيمَ الخيرِ الّذي أمرهم به، ونهاهم عنه، وتفخيمَه.

الاشتهارُ بالأمانة والعدل في المعاملةِ، أفضلُ طريقٍ في المتاجرة

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/461.

(2) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/23، وأبو حيّان، البحر المحيط: 5/105.

مناسبةُ حذفِ مُتعلَّق الخبر ﴿خَيْرٌ﴾:

الـحـذفُ لإفـادة عـمـومِ معنى الخيرِ، وانتفاعِ الـفـرد بـالـتـزام المجتمع

أفاد حذفُ المتعلَّق العمومَ، ليكونَ المعنى خيرًا لكم في دينكم ودنياكم، وفي حياتكم هذه وفي آخرتكم، لأنّ فائدةَ الإنسان في عموم الخير، لا في تقييده، قال الشّعراويّ: "لا تنظرْ إلى نفسك أيّها الإنسان، وأنت بمعزلٍ عنِ المجتمع الواسعِ، فأنت لا تملكُ من مصالحك إلّا أمْرًا واحِدًا، وهذا الأمرُ الّذي تملكه أنت مِن مصالحك، يكون أقلَّ الأشياء عندك، ولكنّ الأمورَ الأخرى الّتي تحتاجُ إليها هي بيد غيرك، فإن أنت وفّيتَ الكيلَ والميزانَ فذلك خيرٌ لك؛ فالّذي يقيسُ لك القماش لا يغشّك، والّذي يزنُ لك ما ليس عندك لا يغشّك، والّذي يكيلُ لك الّذي ليس عندك لا يغشّك، إذن فأنت واحدٌ منهيٌّ عن أن تفعلَ ذلك، وجميعُ النّاس منهيّون أن يفعلوا ذلك معك، وبذلك تكون أنت الكاسب"[1].

مناسبةُ مجيءِ الجارّ والمجرور ﴿لَكُم﴾:

الإيـمـانُ سببٌ لاسـتـحـقـاقِ الـخـيرِ بـكـلِّ أنواعِه

تفيدُ (اللّامُ) هنا الاستحقاقَ والاختصاصَ، وبيانُه: أنَّه لمّا كان أهلُ مدين حريصين على تحصيلِ المنافعِ، صرَّحَ باستحقاقِهم الخيرَ، واختصاصِهم به إن كانوا مؤمنين.

دلالةُ الشّرطِ في قوله: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾:

لاخـيـرَ في أيِّ عـمـلٍ نـافـعٍ إنْ لم يكنِ الإيمانُ معه

لمّا كان الشّرطُ يقتضي جزاءً دلَّ على أنَّه محذوف، ويدلُّ عليه قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، فهوفي مقام تأكيدِ الخيريّة، لِما يتضمّنهُ الكلامُ من معنى التّكرير، والتّقديرُ: (إنْ كنتم مؤمنين فذلكم خيرٌ لكم)، فالمراد بالتّقييد نفي الخير الكامل عن تلك الأعمال الصّالحة إن لم يكن فاعلوها مؤمنين[2].

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ (الخواطر): 7/1237.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/461، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/246.

مناسبةُ التّذييل بالجملة الشّرطيّة:

لا يَنفَعُ عَمَلٌ دُونَ إِيمانٍ، والحياةُ دونه ضياعٌ

جاءَ الشّرطُ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾آخرَ الكلامِ؛ لتأكيدِ اشتراطِ إيمانِهم لتحقيقِ الخيريَّةِ، فإنَّ مثلَ هذا الشَّرطِ، إنَّما يُجاءُ به في آخرِ الكلامِ للتَّأكيد، وهو من فنون البلاغة وبراعتِها، للحثِّ على تحصيلِ الإيمانِ والخيريّةِ وللمبادرة إليهما، والمعنى: لا يَكونُ ذَلِكَ لَكُم خَيرًا ونافِعًا عِندَ اللّه إلّا بِشَرطِ إيمانكم باللّه، وتصديقي فيما أقول لكم، وإلّا فلا يَنفَعُ عَمَلٌ دونَ إيمانٍ[1]، ولا منافاة من إرادة معنى مؤمنين باللّه، أو معنى مُصدِّقينَ لي في قولي؛ لتلازمِهما اعتقادًا وعملًا، وهو من قبيل توسُّع المعنى، وإن ذهب بعض المفسّرين إلى الأوّل، وبعضهم الآخر إلى الثّاني.

توجيه المتشابه بين: ﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ و﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانِۖ﴾:

النّهيُ عن تعمُّدِ التَّطفيفِ، ووجوبُ الإيفاءِ في الكيلِ والميزانِ

جاء في سورة الأعراف قوله: ﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾، وفي سورة هود بعدَ الأمر بتوحيدِ اللّه جاء قوله: ﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانِۖ﴾ [هود: 84]، والفرقُ بين التّعبيرين أنّ الأمرَ بالإيفاء فيه ترغيبٌ إلى تحصيلِ العدلِ، وإلى الإقبال عليه، وأمّا النّهيُ عنِ النّقصِ ففيه تخويفٌ؛ للتّرهيبِ من فعلِه، فيكون شعيبٌ عليه السلام، قد دعاهم مرّةً إلى العدل، ومرّةً إلى النّهي عنِ النّقصِ، فجمع بين الأمر بالشّيء، والنّهي عن ضدّه؛ ليدلَّ هذا الجمعُ على غاية التّأكيد والمبالغة فيه، وأيضًا لمّا كان النّهيُ عن نقصِ المكيال والميزان في سورة هودٍ، قد يُتوهّمُ منه التّقريب، ذكر في سورة الأعرافِ ما يدفع هذا الوهمَ؛ للتّنبيهِ على أنّه لا يكفي الكفُّ عن تعمُّدِ التّطفيفِ، بل يلزمُ السّعيُ في الإيفاءِ في الكيلِ والميزانِ[2].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/106، والطّيّبيّ، فتوح الغيب: 6/648، والقنّوجيّ، فتح البيان: 4/407.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/352.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث عشر، سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 13 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-09-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 13 : سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-09-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6551762 بتاريخ 2023/12/20م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»